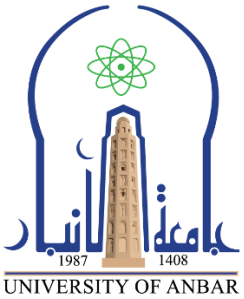

كلية : التربية الأساسية / حديثة

القسم: التاريخ

المرحلة: الثالثة .. الكورس الاول

أستاذ المادة : أ.د مظهر عبد علي الجغيفي

اسم المادة باللغة العربية : التاريخ الاسلامي في العصر العباسي 132-334هـ/ 739-945م

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Islamic history in the Abbasid era 132-334 AH / 739-945 AD

الدعوة العباسية

واجهت الدولة الأموية منذ تأسيسها حركات عارضتها ، كانت أولاها حركات الخوارج ثم ثورات العلويين وثورات اخرى لسنا الآن بصددها، وهذه الثورات كلها قد اخفقت في مجابهة الدولة الأموية واسقاطها، لكن الدعوة العباسية استطاعت أن تستفيد من اخطاء هذه الثورات، واخذت منها الدروس والعبر لتضعها في الجانب العملي في تلك الدعوة، كما تميزت الدعوة العباسية بالصبر والتأني في كسب الاتباع الى صفوفها، واختارت الانضمام الى دعوتها من العناصر القوية والمؤثرة في المجتمع، ولم تصغ الى أية دعوة لإعلان الثورة قبل وقتها او قبل نضوجها، بل تريثت كثيراً حتى أصاب بعض دعاتها السام والضجر ، كما كان لتنظيمها السري دور كبير في عدم كشف خيوط ذلك التنظيم، وكان للطرق والوسائل والاماكن التي اتبعتها الدعوة العباسية ، قدوة لمن جاء بعدها من الحركات والتيارات الفكرية والسياسية في ذلك الوقت ، حتى الوقت الحاضر ، ان لم نكن مخطئين – بدأ محمد بن علي بن عبد الله بن العباس عم الرسول محمد بتنظيم الدعوة للعباسية ، بالاعداد لإسقاط الدولة الأموية، عبر تنظيم سري عباسي يقوده بنفسه ويشرف عليه ويتابع خطوطه وتحركاته من مركز قيادة الدعوة السياسية في قرية الحميمة ، حيث كانت العائلة العباسية تحت الاقامة الجبرية في هذه القرية اثر على الأوضاع التي شهدها الحجاز، بعد ثورة عبد الله بن الزبير، وما أعقبها من متغيرات بحيث جعلت الدولة الأموية تشك في كل الشخصيات البارزة في الحجاز وتضعها تحت المراقبة ، وكان من بين هؤلاء أبو هاشم محمد بن علي المعروف بابن الحنفية نسبة الى أمه خولة بنت قيس بن جعفر الحنفي ، زوجة الخليفة الراشد علي بن أبي طالب .

بدأت الدعوة العباسية بحدود عام 98هـ/716م منطلقة من قرية الحميمة بحذر شديد قل نظيره في الدعوات المناهضة للامويين في ذلك الوقت ، وتوجهت أول الأمر الى مركز المعارضة القوية ضد الدولة الأموية ، إذ استطاعت الدعوة العباسية ان تجد لها بعض الاعوان ، كان اشهرهم بكير بن ماهان ، وأبا سلمة حفص بن سليمان الخلال وموسى ابن سريج السراج وزياد بن درهم الهمذاني وغيرهم، وكان اقدرهم من الناحية المالية بكير بن ماهان ، الذي كان له دور مميز في دعم الدعوة العباسية من الناحية المالية ، لأن أي تنظيم بدون دعم مالي مصيره الفشل على مر التاريخ .

مرت سنتان على بدء الدعوة العباسية ولم تستطع الدعوة ان تكسب اكثر من عشرين شخصا على أعلى تقدير ، ويعود السبب في ذلك الى كون مدينة الكوفة علوية بميولها ، أي ان ولاءها هو لآل علي بن ابي طالب ، وليس للعباسيين ، ولهذا تدارس الدعاة حقيقة هذا الوضع المفروض عليهم ، وطلب منهم رئيس الدعوة العباسية محمد بن علي التفكير جديا في البحث عن مكان آخر لنشر الدعوة العباسية فيه. كما تسمى محمد ابن علي بالامام ، وكانت البيعة تؤخذ له تحت اسم الرضى من آل محمد دون ذكر اسمه الصريح حرصا على سرية الدعوة العباسية.وبعد دراسة الوضع السياسي للكوفة وكونها غير مناسبة لنشر الدعوة العباسية فيها ، طرحت عدة اقتراحات في المكان الجديد الذي تنوي الدعوة العباسية اتخاذه مقرا لنشر افكارها ، وكان من جملة المقترحات بلاد الشام ، كونها مركز الادارة الاموية اما بكير بن ماهان فقد اكد على ضروره اختيار خرسان مكانا ملائماً لنشر الدعوه العباسية وأنه على اطلاع على أوضاعها ،ومن حسن الصدف ايضا ان يتوفى اخ لبكير بن ماهان في بلاد السند تاركا ثروة كبيرة ومن دون وارث ، فطلب الاذن من الامام العباسي للذهاب الى السند وهنا تذكر الامام محمد بن علي فكره بكير لنشر الدعوة العباسية في خراسان، فطلب الامام من بكير دراسة وضع خراسان ومدى

ملاءمتها للدعوة العباسية رجع بكير بن ماهان الى الكوفة ، ونقل تعليمات الامام العباسي الى الدعاة في الكوفة ، ثم توجه الى بلاد السند سالكاً طريق خراسان ، فأمضى شهراً في جرجان وشهرين في مرو ، والتقى هناك بعدد من الشخصيات البارزة ، والمعارضة للدولة الأموية، وكان اشهرهم سليمان بن كثير الخزاعي ، الذي كان من الاشخاص البارزين في مدينة مرو ، ومن قبيلة خزاعة القوية في هذه المدينة المهمة ، التي تعد أهم مدن المشرق لإعتبارات عديدة أهمها النقل السكاني الذي تكونه ، وكثرة العرب في اطرافها وكونها مقر الادارة الأموية في خراسان كانت منطقة خراسان مهيئة لتقبل أي فكر جديد ، فالناس قد ملت حالة الاقتتال في خراسان ، والعرب المقاتلة كانت لهم مشاكل مع الدولة الأموية اهمها ما يتعلق بسياسة التجمير، وهي ابقاء الجلد بعيدا عن عوائلهم ، لفترات تتجاوز الموسم الواحد ، وربما تصل الى السنة ، كما إن موجات الفتح الأولى من الجند قد حصلت على امتيازات ، غير مساوية التي حصل عليها الجند الذين جاؤا في الحملات العسكرية التالية ، واستقروا ايضا الى جانب اخوانهم الجند السابقين ، لكن ليس لهم عطاء بشكل دائم بل لهم غنائم يحصلون عليها في الحملات العسكرية، والتي لا تشكل مورد ثابت لهم ، كالراتب على سبيل المثال لا الحصر ، وهؤلاء الجند ليست لهم قرى او اقطاعات مثل الذين حصل عليها اقرانهم في الفترة السابقة ، وعانى سكان خراسان من مشكلة الضرائب التي كانت تجمع من قبل الدهاقين غير المسلمين فضلاً عن الاضطراب

الاداري والسياسي والمالي والتنافس والتناحر بين زعماء الكتل القبلية في خراسان. وبعد توسع الدعوة العباسية وانتقالها الى منطقة خراسان ، تحتم على رئيس الدعوة العباسية الامام محمد بن علي، ادارة شؤونها بصورة دقيقة وذلك عبر شبكة سرية متعددة الحلقات حملت اسم ((الدعوة لآل البيت)) ، أخذاً ينظر الاعتبار الحرص على إخفاء أطماعه نحو الخلافة ، ولا ريب في أن ذلك قد خدع الكثيرين من مؤيدي الدعوة العباسية ، اذ ظنوا أنهم يعملون لصالح ذرية الخليفة

الراشد علي بن ابي طالب . وتجلت مقدرته في وضع هيكلية التنظيم السري الذي قام على الشعارات الدعائية ، من اختيار مركز الدعوة وشعاراتها والامصار التي تنطلق منها ، وتحديد مقر الدعاة ومهنتهم ، وطريقة التعامل مع الناس ، فمن حيث مركز الدعوة ، فقد اختار الحميمة ، بفعل موقعها الجغرافي على خط القوافل التجارية ، وطريق الحج من جهة ، كما أنها تقع بعيداً عن المسرح السياسي . ومن حيث الشعار ، فانه نادى بشعار المساواة ، والدعوة الى الرضا من آل محمد ، والاصلاح . وقد أسهم هذا الشعار في نجاح الثورة عن طريق:

1 – اندماج الشعوب التي اسلمت في الدولة الاسلامية

2– ضمان تكتل العلويين وراء الدعوة العباسية.

3– ابعاد انظار الدولة الأموية عن العباسيين والتخلص من مراقبتهم.

ومن حيث الامصار التي تنطلق منها الدعوة ، فان محمداً بن علي امر الدعاة بالتركيز على خراسان، والمقصود بذلك ، العرب من مقاتلة ومستقرين ، فضلا عن الموالي ، ويبدو ان الامام العباسي قد شعر بتأزم الوضع في خراسان و اقترابه من الانفجار بفعل الصراعات القبلية وتذمر الموالي فرأى أن مرو وهي قصبة خراسان كما ذكرنا ذلك قبل قليل وهي المكان الملائم لاستقطاب الانصار لجيش الثورة، فأثبت بذلك انه كان على تفهم تام للأوضاع السياسية، وتوزيع الولاءات السياسية في الاقاليم الإسلامية . فقد قال ابراهيم الامام : ((عليكم بخراسان ، فان هناك العدد الكثير والجلد الظاهر... وهم جند لهم ابدان واجسام ...)) . ومن حيث تحديد مقر الدعاة ، فقد اتخذ الامام مدينة الكوفة المعروفة بولائها لآل البيت الكرام ، ان تكون هي حلقة الوصل بين الحميمة وخراسان ، بفعل جوها الموالي للثورة والمناهض للامويين على طول الوقت، كما اشار الامام العباسي على اتباعه بامتهان التجارة ، لإخفاء هدفهم الدعائي الأساسي عن

السلطة الأموية وأوصاهم بنشر الدعوة العباسية بالحكمة ، وهكذا توفر للدعوة العباسية القيادة الفذة والدعاة المخلصون والبيئة الصالحة.

أطوار الدعوة العباسية :

مرت الدعوة العباسية بطورين مهمين هما :

1- الدور السري .

2 الدور العلني .

1- الطور السري : بدأت الدعوة العباسية في الانتشار في منطقة خراسان ، سلة 100هـ / 718م ، وتميزت هذه الفترة بكون ان الدولة الأموية كانت قوية ومتماسكة ، ولا يمكن لأي تنظيم ان يسقطها ، فضلا عن تماسك الاسرة الأموية ، وكما قلنا قبل قليل ، فإن الدعاة في الاقاليم قد تولوا ادارة اعمالهم كل في مقاطعته ، ففي العراق والكوفة على وجه

التحديد ، تولى امور التنظيم فيها ، ميسرة العبدي ، مولى علي بن بن عبد الله بن عباس ، وبكير بن ماهان ؛ وهو اهم الدعاة في العراق ، وابو سلمة حفص بن سليمان مولى بني السبيع في الكوفة، الذي قاد الدعوة العباسية في العراق في الاعوام الخمسة الأخيرة، قبل تسلم العباسيين للخلافة اما في خراسان فقد قاد التنظيم فيها أبو عكرمة السراج مولى ابن عباس ومحمد ابن خنيس ، وحيان العطار وكثير الكوفي ، فضلا عن سليمان ابن كثير نقيب النقباء ورئيس الدعاة في

خراسان ، وشيخ قبيلة خزاعة العربية ، وهو من قرية سفينذنج ، والتي تقع قرب مدينة مرو. ويبدو ان الدولة الأموية علمت بأمر الدعوة الجديدة ، وطاردت الدعاة والنقباء ، وقتلت بعضهم ، وسجنت البعض الآخر ، كما ان البعض الآخر قد راح نتيجة تطرفه في الدعوة مثل خداش البلخي . واود هنا ان اشير الى نص ذكره سليمان بن كثير الخزاعي ، واكرره فيما بعد : ((صلينا بمكروه هذا الأمر، واستشعرنا الخوف ، واكتجلنا السهر حتى قطعت فيه الايدي والارجل ، وبريت فيه الالسن حزاً بالشفار ، وسملت الاعين ، وابتلينا بانواع المثلات – التعذيب – وكان الضرب والجبس في السجون من أيسر مانالنا. يشير هذا النص الى رد فعل الدولة الأموية القوي والعنيف على نشر الدعوة الجديدة في خراسان ، لكن ما كان ينقص الدولة الأموية ، معرفة هوية الدعوة ورئيسها ومكانه وقبل وفاة محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ، احدث تغييرا استراتيجيا مهماً في فحوى الدعوة العباسية عندما خصها لنفسه ، وكشف عن اسمه للدعاة فقط دون غيرهم، وأوصاهم بكتمان ذلك عن بقية الناس ، أي انه أعلن هوية الدعوة للمقربين جداً فقط . وفي سنة 125هـ /743م توفي الامام محمد بن علي ، وعهد بالامامة لإبنه ابراهيم ، وأعقبة وفاة بكير بن ماهان رئيس الدعاة في الكوفة ، والذي . عهد برئاسة الدعوة فيها لصهر ابي سلمة الخلال تولى ابراهيم الامام رئاسة الدعوة العباسية ، وقد عايش كل ظروفها ومستجداتها ، وعرف الدعاة والنقباء ، وأماكن وجودهم وتنقلهم ، وطرائق بث الدعوة ، وما كان عليه الا ان يقطف ثمارها ، وفي هذا الوقت بالذات انضم إلى الدعوة العباسية ابو مسلم الخراساني، وهو من موالي بني عجل في الكوفة ، تعرف الى بعض الدعاة العباسيين المسجونين في سجن الكوفة حيث كان يخدم اسياده من بني عجل ، وأبدى تلهفا للانضمام اليها ، ولما عرف الدعاة حبه لآل البيت الكرام ضموه الى الدعوة ، وصحبوه معهم الى الامام ابراهيم في الحميمة الذي طلب من الدعاة ابقاءه عنده، فوافقوا على طلبه ، وجعل الامام ابراهيم يرسله في مهمات سرية الى العراق

وخراسان ، فأطلع على أمور الدعوة بشكل كامل .وبعد أن تطورت الدعوة العباسية في خراسان اصبح من الضروري تنظيمها والاشراف عليها بصورة دقيقة خوفا من أي انفلات قد تتعرض له ، مثلما تعرضت له في عام 117هـ / 735م ، فتم تعيين النقباء وكان عددهم اثنا عشر نقيبا وتعين نواب لهم في حالة غيابهم، كما وتم تحديد دعاة في المناطق والقرى والقصبات وتحديد مهام كل منهم وكيفية اتصال بعضهم ببعض .. كما اقضت الضرورة أن يكون احد افراد الاسرة العباسية مشرفا على الدعوة العباسية في خراسان وذلك لكثرة انصار الدعوة في خراسان .. ، ولكي يتخذ القرار المناسب في الوقت المناسب بدلا من انتظار قد يطول لإتخاذ قرار سريع في وقت سريع تقتضيه ضرورات الدعوة العباسية ، وتكون لديه صلاحات الامام العباسي ، لأن بعد المسافة بين مرو والحميمة ذهابا وايابا قد يقضي على الدعوة العباسية برمتها في احرج لحظة ، وقبل وصول الرسالة الى رئيس الدعوة العباسية. وكان هذا طلب رئيس الدعاة في خراسان ، سليمان بن كثير الخزاعي ، شيخ الدعوة في خراسان، فطلب منه الامام ان يكون نائباً . عنه فرفض هذا العرض ، ليس بسبب عجزه ، ولكن خوفاً على التنظيم العباسي من لحظات حرجة ، بعد جهود كبيرة بذلها الدعاة ، من اجل انجاح الدعوة العباسية ، لكن احدا من خراسان لم يقبل عرض الامام ، فإتخذ الامام خطوة جريئة هي تعيين ابي مسلم الخراساني رئيساً للدعاة يكون في خراسان . وعلى الرغم من الاعتراضات على تعيين ابي مسلم الخراساني ، إلا أن تعليمات الامام أكدت ضرورة التعاون بين الجميع لإنجاح الدعوة العباسية ، وهذا ما تم فعلاً ، فاصبح ابو مسلم المسؤول الأول عن الدعوة العباسية في خراسان وتصله تعليمات الامام عن طريق أبي سلمة الخلال في الكوفة. بعد تولي ابي مسلم الخراساني امور الدعوة في خراسان ، عمل بكل ما أوتي من قوة وجهد يؤيده كل النقباء في خراسان والدعاة والقبائل التي استطاع سليمان بن كثير الخزاعي استمالتها الى جانب الدعوة العباسية حتى فشل امر الدعوة ، ولم يبق بيت في خراسان

الا وسمع بها، وتوسع امرها ،جاءت تعليمات الامام العباسي باعلان الثورة في خراسان بعد ان استطاع ابومسلم الخراساني من ضم أكبر عدد من المعارضين الى صف الثورة العباسية واعلنت الثورة في مدينة مرو في رمضان من سنة 129هـ / 746م) اصبح الأمر واقعا ، واصبحت المواجهة مكشوفة ، بعد ان كانت سرية ومن وراء جدر كانت خراسان تعاني من مشكلة ادارية ، وهي سيطرة نصر بن سيار عليها دون موافقة والي العراق يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري ، والذي تتبع امارته ولاية خراسان ، لأن خراسان في احيان كثيرة كانت تضم الى ولاية العراق ، اذن كان هنالك اختلاف بين والي العراق واامير خراسان غير الشرعي ان صحت التسمية ، وقد ذهبت الدولة الأموية نتيجة هذا الخلاف ، اذا بذل نصر بن سيار اقصى ما يمكن من جهد وهمة وتحالفات كثيرة سعى اليها واستغلها لصالح الدولة الأموية ، لكن عدم دعم والي العراق له افشل كل جهوده ودفع ثمنا غاليا لذلك التعنت ، ولم يتعاون كما يجب مع من اراد النقاذ الدولة الأموية من السقوط، وقد ناشد نصر بن سيار كل المسؤولين في الدولة الأموية باشعاره وقصائده البديعة ، لكن تلك القصائد ذهبت سدى ، وظل نصر بن سيار يقاتل ابي مسلم من مكان الى آخر حتى آلت به الحال الى الري حيث قضى آخر ايامه فيها بعد بلوغه مقتل ابنه تميم بعد ذلك سيطر ابو مسلم الخراساني على مدينة نيسابور واتخذها مقرا لولاية خراسان ، وتخلص ابو مسلم من كل العناصر التي شاركت في الثورة العباسية بما فيهم شيخ الدعوة في خراسان سليمان بن كثير الخزاعي ، وكذلك العناصر التي تحالفت مع الثورة العباسية مثل على ابن جديع الكرماني ، وشيبان الحروري – من الخوارج – وغيرهم كثير . بعد سيطرة ابي مسلم الخراساني على نيسابور ، عيّن ابراهيم الامام قحطبة بن شبيب الطائي ، قائدا عاما للجيوش العباسية المتجه الى العراق ، وامر أبو مسلم بامداده بالجند والسلاح والمال الكافي لإنجاز مهمته بالتوجه الى العراق . وقد سيطر الجيش العباسي على كل خراسان والولايات المجاورة لها مثل ولاية فارس ، ولم تأت هذه

السيطرة العباسية مجانا ، بل قدم الجيش العباسي تضحيات كبيرة في مختلف مدن خراسان ولاسيما بلخ وجرجان ، اللتان كبدتا الجيش العباسي خسائر فادحة في المال والأنفس توجهت الجيوش العباسية نحو العراق ، وكان بانتظارها يزيد بن عمر ابن هبيرة الفزاري ، والي العراق ، وكان ينتظر الجيش العباسي في خانقين ، وهو الطريق الرسمي لدخول العراق ، حيث تحصن بشكل جيد ، وقد فكر قحطبة بن شبيب في العمل الذي يتوجب عليه فعله ، فليس لقواته المنهكة وغير المدربة بشكل كاف ، قدرة على مواجهة الجيش الاموي المدرب ، والذي اخذ كل الاستعدادات للمعركة، فرأى من الحكمة ان يتجاوز هذا الجيش بخطة ذكية وبارعة تدل على بعد نظر كبير ، ومقدرة عسكرية فذه ، وقد عبر قحطبة بن شبيب نهري دجلة والفرات من منطقة مسقطة عسكريا (منطقة اهوار ومستنقعات ، وتتميز بوعورة طرقها لكثرة الجداول والقنوات فيها) وعسكر غرب الفرات ، في منطقة تقع شمال مدينة الكوفة ، فاضطر الجيش الاموي بقيادة يزيد بن عمر ابن هبيرة الفزاري، للحاق الجيش العباسي ، وعسكر على الضفة الشرقية لنهر الفرات ، وجعل النهر بينهما ، وفي احدى الليالي عبر الجيش العباسي من مخاضة في نهر الفرات واشتبك مع الجيش الاموي وشتت شمله ، في معركة الفلوجة ، وقد قتل في هذه المعركة قائد الجيش العباسي قحطبة بن شبيب الطائي ، مما يدل على عنف تلك المعركة وقوتها ، وقد انسحب الجيش الاموي الى مدينة واسط حيث تحصن بها . اما الجيش العباسي فقد توجه الى مدينة الكوفة ، وكان محمد بن خالد القسري قد سود ، وسيطر على الكوفة وسلمها للقوات العباسية انتقاما لمقتل ابيه على يد الأمويين وصعد المنبر وخاطب اهل الكوفة قائلا : ((يا اهل الكوفة ، أن الله قد اكرمكم بهذه الدعوة المباركة ، وقد طلبها الأبناء بعد الآباء فحرموها حتى ساقها الله اليكم ، هذه جنود الحق اطلتكم داخلة عليكم اخد اليومين فقوموا فبايعوا)) وقد بايع اهل الكوفة وتزاحموا على البيعة حتى كادوا يكسرون المنبر . ثم دخل الجيش العباسي الكوفة يوم 4 محرم

132هـ 749م) وسلم مقال الأمور الى رئيس الدعاة في الكوفة أبي سلمة الخلال الذي خطب بالناس قائلا : ((ان الله قد اكرمكم بهذه الدعوة المباركة التي لم تزلى القلوب تتشوق اليها فخصكم الله بها وجعلكم اهلها الا وانه ليس لاحد فيها شرف الا بعدكم ولا منزلة في خباء ولا في مجلس ولا مدخل ولا مخرج عند المتكم الا دولكم الا وانها دولتكم فاقبلوها وايقنوا بنصر الله اياكم كعادته فيما ابلاكم حتى بلغكم ما انتم فيه ، فاعتبروا بما بقي بما مضى وتحفظوا من خدع السفهاء ، وتزيين شياطينهم لكم اتباع اهوائهم فانهم سيتفرغون لكم بالحسد على هذه النعمة فاتهموهم ولا تقاربوهم ... و ابشروا بالخير الكثير في عاجلكم الى ما قد ادخره الله لكم من اجلكم فارتج العسكر بالتكبير ، ثم قال ابو سلمة بعد ذلك : ((ان اهل بيت اللعنة كانوا يفرضون للجند في السنة 300 درهم واني قد جعلت رزق الرجل منكم في الشهر 80 درهما، وسأخص قوادكم واهل القدم منكم بخواص سنية اجريها عليكم لكل رجل بقدر استحقاقه فابشروا وقروا عينا ... وكأنكم بامامكم قد حل بين اظهركم فيعطيكم اكثر مما تاملون))

اسباب انتصار الجيش العباسي في خراسان :

لابد لدارس التاريخ من الالتفات الى الاسباب الحقيقية لإنتصار العباسيين في خراسان على الامويين ، أي انتصار الثورة العباسية واندحار الدولة الأموية ، ان اية حركة مهما كانت قوية ، هي ضعيفة امام امكانات الدولة الكبيرة ، فالدولة بيدها كل شيء ، بيدها الأموال والقوانين والقرارات ، والحركة او الثورة ليس بيدها شيء مقارنة بالدولة مهما اوتيت من اسباب ، والآن نتفحص الاسباب الحقيقية لنجاح الثورة العباسية :

1- عدم شرعية والي خراسان أي أن نصر بن سيار قد فرض نفسه على خراسان ، وتم عزله من قبل والي العراق، لكن قوة نصر في خراسان قد جاءت من قوة قبيلته فيها.

2- وجود اكثر زعامة في خراسان وكل واحدة من هذه الزعامات كانت تريد السيطرة على خراسان ، وان تكون كلمتها هي النافذة فيها :(الكرماني ، نصر بن سيار ، الخوارج ، وغيرهم).

3-عدم التفات الدولة الأموية ممثلة بالخليفة الأموي الى نداءات الاستغاثة التي كان يبعث بها نصر بن سيار اذا ظن مروان بن محمد ، أن ما يجري في خراسان هو مجرد حركة كأية حركة من الحركات الاخرى ، التي سرعان مايقضى عليها مهما قويت، في أي وقت .

4 - عدم تعاون والي العراق يزيد بن عمر بن هبيرة مع عامل خراسان ، نصر ابن سيار ، والنتيجة هي خسارة الدولة التي هي ملاذهم الاول والاخير ، وقد عاتب الخليفة مروان بن محمد والي العراق على تقاعسه عن نصرة نصر بن سيار في خراسان ، ولكن بعد فوات الأوان .

5- اراد يزيد بن عمر بن هبيرة ان يحوز النصر لنفسه دون نصر بن سيار، فكل القوات التي ارسلها ابن هبيرة ، اشتبكت مع الجيش العباسي منفردة ، وقد اراد نصر بن سيار ان يشجع ابن هبيرة على مساعدته ، فارسل له قسما من الغنائم ، لكي يؤكد اخلاصه للدولة ويهون أمر العباسيين في خراسان، الا ان ابن هبيرة اخذ الغنائم وارسلها الى الخليفة مروان بن محمد ، وذكر له ان هذه الغنائم أنما حازها هو وجيشه ، ولم يكتب له بالحقيقة ، ولهذا كانت النتيجة وبالاً على الاثنين .

6- كذب ابن هبيرة وعدم اخلاصه للدولة الأموية ، في عدم نقل حقيقة ما يجري في خراسان الى الخليفة الأموي ، او قيامه بعمل عسكري كبير ، فلدى ابن هبيرة من القوات الموالية للامويين ، ما يكفي لفتح اقليم بكاملة وليس القضاء على حركة ، كانت بسيطة في أول الأمر، ولنتذكر قول نصر بن سيار : ((والله لأدعن ابن هبيرة حتى يعلم انه ليس على شيء)) .

7- عدم اشغال القوات في خراسان في اعمال جهادية لاستكمال فتح بلاد الهند وبلاد ماوراء النهر ، مما ولد فراغاً قاتلاً للقوات الموجودة في خراسان ، فالقوات موجودة وسلاحها جاهز للانضمام الى اي حركة أو ثورة ، وفي الجهاد تخفض الاصوات المنادية بالثورات او التمردات ، ولا يوجد من يؤيدها الا اصحابها او دعاتها . أما الامام ابراهيم فقد تم اكتشاف امره من قبل الأمويين والقي القبض عليه في مدينة الحميمة ، فسلم الأمر على عجل الى اخيه ابي العباس ، وأوصى له بالامامة ، وقيادة الثورة العباسية ، وطلب ابراهيم الامام من العائلة العباسية مغادرة قرية الحميمة باقصى سرعة، حتى لا يلقى القبض عليهم من قبل السلطات الاموية ، وفعلاً غادرت الاسرة العباسية الحميمة واتجهت الى الكوفة ، واتصلت بأبي سلمة الخلال ، الذي طلب منهم ضرورة التستر والاختفاء وعدم الظهور ، لأن الخليفة الأموي مروان بن محمد لايزال على قيد الحياة ويستعد لمعركة مصيرية في شمال العراق. وعندما وصلت الاسرة العباسية الى الكوفة ، بعد دخول الجيش العباسي اليها ، انزلهم ابو سلمة الخلال في دار الوليد بن سعد ، مولى بنى هاشم ، واخفى ابو سلمة الخلال امر الامام ابراهيم عن الدعاة والجيش العباسي نحوا من اربعين ليلة ، ورفض ان يدفع لهم اجور النقل من الحميمة الى الكوفة ، فبقي الحمالون يطالبونهم باجرة الطريق ، وهم لا يملكون شروى نقير ، وتشير أغلب الروايات والآراء الى ان ابا سلمة الخلال انحرف عن خط الثورة العباسية واراد نقل الخلافة الى آل علي بن ابي طالب ، وكاتب بعض العلويين، لكنهم رفضوا هذه الدعوة لعدم صلتهم بها من ناحية وعدم معرفة طبيعتها واهدافها ومن خطط لها ، وهل هي فخ للايقاع بالاسرة العلوية التي غالبا ما تكبدت خسائر في غير محلها ، فضلا عن أن دخول الجيش العباسي الى الكوفة ، قد فاجأ الجميع بما فيهم العلويين أنفسهم . وعن طريق الصدفة تعرف احد الدعاة في السوق على بعض خدم الاسره العباسية في الحميمه ، وكان يعرفه بشكل جيد ،نظرآ لمرافقه هذا الخادم للامام ابراهيم في الحميمة وموسم الحج ، فقال

له : ما جاء بك الى الكوفة ؟ فقال له الخادم: نحن هنا منذ شهرين ، فاتفق هذا الداعية مع الخادم بان يأخذ له موافقة الامام لزيارته في مكان اختفائه ، فوافق الخادم واخذ له موعدا من الامام العباسسي ابي العباس (السفاح) الذي كان متلهفا لمعرفة ما يحدث ، وما هو هدف ابي سلمة الخلال من اخفائهم، لأنه بدأ يقلق من سكوته وكتمانه للامر . ذهب هذا الداعية وأخبر بقية الدعاة بما اكتشفه من مكان وجود الامام العباسي ، فقرر الدعاة الذهاب الى دار الامام العباسي وبايعوه ، ووقع ابي سلمة الخلال في احراج كبير ورضخ للامر الواقع وبايع الامام العباسي مضطرا ، لكن الامام كتم موقفه من أبي سلمة الخلال حتى حين

السيطرة على العراق واعلان الخلافة العباسية في الكوفة:

وبعدان بويع ابو العباس عبد الله بن محمد بن علي من قبل الدعاة خرج يوم الجمعة الموافق 12 ربيع الثاني 132هـ / تشرين الأول 749م ، والقى خطبة في المسجد الجامع في الكوفة بين فيها اهداف الثورة وسياستها وموقفها من الدولة الأموية ، وما هي المهام التي تقع على عائق اهل الكوفة ، وما هي المحاذير التي يجب عليهم تجنبهات لكي يسلموا من الأذى والمحاسبة ، كما مناهم الخليفة الجديد بالخير الكثير وزاد في اعطيات اهل الكوفة ، لكي يضمهم الى صف الدولة العباسية الجديدة ، وفيما يأتي نص الخطبة : ((الحمد لله الذي اصطفى الاسلام دينا لنفسه فكرمه وشرفه وعظمه واختاره لنا وايده بنا وجعلنا اهله وكيفه وحصنه والذابين عنه والناصرين له ، والزمنا كلمة الحق والتقوى وجعلنا احق بها واهلها وخصنا برحم رسول الله وقرابته ونسلنا من آبائه وانشأنا من شجرته ، واشتقنا من نبعته ، وجعله من انفسنا ، فوضعنا من الاسلام واهله بالموضع الرفيع . وذكر في كتابه المنزل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا . ثم جعلنا ورثته و عصبته ، وزعمت السباية الضلال والمروانية الجهال ان غيرنا احق

بالامر منا فشاهت وجوههم ، ثم لِمَ وَبِمَ ، وبنا هدى الله الناس بعد ضلالتهم ونصروا بعد جهالتهم وانقذوا بعد هلكتهم . فظهر الحق وادحض الباطل ورفعت الخسيسة وتمت النقيصة وجمعت الفرقة وذلك بالنبي ، فلما قبض الله نبيه قام بالأمر من بعده اصحابه ... ثم وثب بنو حرب وبنو مروان فابتزوها اهلها فجاروا فيها واساءوا وظلموا فاملى الله لهم حينا حتى اسفوه فانتقم منهم بايدينا ورد علينا حقنا وتدارك بنا امتنا وولى نصرنا والقيام بامرنا كم قال (ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين). واني لأرجو ان يتم لنا ما افتتح بنا ، وسيأتيكم العدل والخير بعد الجور والشر وما توفيقنا الا بالله ياهل الكوفة انكم محل دعائنا واوليائنا واهل محبتنا ، فأنتم اسعد الناس بنا وأكرمهم علينا. وقد زدتكم في اعطياتكم مائة مائة فاستعدوا فاني السفاح المبيح والثائر المبير)) ثم قام داؤد بن علي، دونه بمرقاة (درجة)

فتكلم وأحسن القول في ابن اخيه اهمية هذة الخطبة اهمية هذه الخطبة التي القاها الخليفة العباسي الأول أبو العباس في توضيح نهج الدولة الجديدة وبرنامجها العام وسياستها المستقبلية، وتأكيده على اهمية اهل الكوفة وموقفهم من الدعوه العباسية وضرورة تأيدها لإنها ثورة اهل البيت، وكون اهل الكوفة هم من اشد المؤيدين لآل الرسول محمد ، وعليهم أن يدعموا هذه الثورة العباسية لكون قادتها من اهل البيت وبعد سيطرة الجيش العباسي على الكوفة ، واعلان الخطبة ، حقق الثورة العباسية هدفها، واعلنت الخلافة العباسية ، فأصبح الخليفة العباسي أبوالعباس عبدالله بن محمد ابن علي اول خليفة عباسي ، أجمعت عليه الأسرة العباسية والدعاة ، ونودي به خليفة على المسلمين.